

الدر المنثور

أبو صلى الله عليه وآله حبط عملي أنا من أهل النار وجلس في بيته حزينا ففقد رسول الله صلى الله عليه وآله فأنطلق بعض القوم إليه فقالوا له : فقدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك ؟ قال : أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وأجهر له بالقول حبط عملي أنا من أهل النار فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه بذلك فقال : لا بل هو من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة قتل .

وأخرج ابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قعد ثابت هذه : قال ؟ ثابت يا يبيك ما : فقال العجلان بن عدي بن عاصم به فمر يبكي الطريق في هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت فمضى عاصم بن عدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره خبره فقال : اذهب فادعه لي فجاء فقال : ما يبيك يا ثابت ؟ فقال : أنا صيت وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ؟ قال : رضيت ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : وأنزل الله تعالى إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية .
وأخرج ابن حبان والطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري أن ثابت بن قيس قال : يا رسول الله : لقد خشيت أن أكون قد هلك .
قال : لم ؟ قال : يمنع الله المرء أن يحمد بما لم يفعل وأجدني أحب الحمد وينهى عن الخلاء وأجدني أحب الجمال وينهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ؟ قال الحافظ بن حجر في الأطراف : هكذا أخرجه ابن حبان بهذا السياق وليس فيه ما يدل على أن إسماعيل سمعه من ثابت فهو منقطع ورواه مالك B في الموطأ عن ابن شهاب عن إسماعيل عن ثابت أنه قال فذكره ولم يذكره من رواية الموطأ أحد إلا سعيد بن عفيرة وحده وقال : قال مالك : قتل ثابت بن قيس يوم اليمامة .

قال ابن حجر B : فلم يدركه إسماعيل فهو منقطع قطعاً إنتهى .

وأخرج ابن جرير عن شمر بن عطية B قال : جاء ثابت بن قيس بن